

تتوقفا عن الاهتمام والتخصيصات الزائدة التي تقدم لمهاجري (البلدان الغنية) ، وطلبت قراراتها « معاملة جميع المهاجرين بالتساوي واعادة النظر في السياسة المتبعة في الاحوال الاجتماعية والمعيشية والتعليمية والتوظيفية لكثير من عائلات المهاجرين الشرقيين الجدد » . ان الصهيونية تقع في تناقض واضح ، فهي تدعي بانها تسمى لاعداد ملجأ للمضطهدين (!) من يهود العالم وجنة للمتعبين والقراء منهم من جهة ، حين تمرد الى الانتقاء بين المهاجرين ، « فتشجع منهم في الدرجة الاولى الاغنياء وهؤلاء الذين من بلدان غربية متقدمة » من جهة اخرى . ان تخوف المسؤولين من ازدياد عدد اليهود الشرقيين فيها تخشى معه تحولها الى بلد متوسطي ، « تسمى جاهدة للحد منه بشتى الوسائل والطرق ، تريد بذلك ان تطمس هويتهم وتدمجهم الى حد الصهر في المجتمع الاوروبي » .

وجدير بالذكر ان المتقنين الشرقيين يعون هذا وينقبون عليه لانهم « يعرفون ان لا أمل في التقدم في دولة اسرائيل الا اذا تطبعوا بطابع يهود الغرب او تخلوا عن تاريخهم وتقاليدهم وذهنيتهم » . فقد قال اليشر ، رئيس مجلس الطائفة السفاردية عن الذين يتكلمون عن المزج وينفذونه بشتى الطرق ، المزج ، ذلك يتمثل في « تطعيم كل اليهود بثقافة غربية اشكنازية والتجاهل كليا عن كل الثقافات الشرقية ، متبعين في ذلك ما اراده لورد ماكولي للهند : (خلق مجتمع من اناس هنود بدمهم وبلونهم ، ولكن انجليز بذوقهم وافكارهم وعاداتهم وثقافتهم) » .

باستمرار على عدم العمل مع انه يستجدي ان يعطى حتى اسوأ الاممال واكثرها اهانة ولا يجدها . فقد قال المغربي : « طلبت يوما ان ارى مدير مكتب اليد العاملة ، وكان ذلك منذ سنتين ، فقبل لي انه مشغول ولا يستطيع ان يراني وما زال مشغولا (!) » ، هذا بالإضافة الى اهدات عديدة وقعت في فترات مختلفة في تل ابيب وغيرها من المدن والمناطق ، رجع المتظاهرون خلالها يافطت تقول : « نريد ان نعيش مثل الاشكنازيين الاوروبيين » ، « نريد بيوتا » ، « نريد ماء » ، « نريد عملا » . ولم تقتصر مظاهر الاحتجاج على المتظاهرين وحسب ، بل وصل الامر الى حد الهجرة من اسرائيل . فقد ورد على لسان الناطق باسم اليهود الهنود « اتنا نريد العودة الى الهند لاننا لا نجد هناك اضطهادا وتفرقة في معاملتنا ، بيتنا نعاتي هنا في اسرائيل منها الكثير » .

لعل أبرز اخبار الاحتجاجات واقربها الى الرغضب والعنف ، هي تلك التي نشرت عنها الصحف الاسرائيلية والعالمية في الشهور الاولى من عام ١٩٧١ عن قيام جماعة من الشباب اليهود الشرقيين بسلسلة من التظاهرات ، وكانت انصف حلقة منها وابرزها تلك التي « حدثت يوم ١٩٧١/٣/٣ نظمتها حركة اليهود السود ، وكل اعضائها من اصل شرقي ينتمون الى عائلات فقيرة » . وقد جاء في احد المناشير التي وزعت سؤال عن حق التظاهر لسي اسرائيل فقط « من حق اليهود الروس ، اليهود الذين ينتمون الى طائفة جولدا مئير ؟ » .

● ما هو مستقبل مشكلة التفرقة العنصرية في اسرائيل ؟ الكيان الاشكنازي الحاكم ، اذا اراد دمج الشرقيين في الحكم واشراكهم في تحصيل المسؤوليات تمرد الى ادخال عناصر من اليهود الشرقيين موالية له ، اي انه يختار من يراه انه في جانبه ، ولا يشجع القيادات اليهودية الشرقية الصببية . ان مشكلة التفرقة العنصرية في اسرائيل لم تحل ، « وليس هناك كبير أمل في حلها نهائيا لان الشقة في اختلاف المستويات المعيشية بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين « تزداد مع مرور الزمن ، ولا بد لهذا التباين في المستويات ان يزيد الحقد والكراهية بين الفريقين » .

كلمة اخيرة لا بد من قولها والتي تتعلق باشارة الكاتبة البسيطة في نهاية البحث الى اهمية التفرقة العنصرية في اسرائيل بالنسبة للمرب ، وخاصة

● قابل — ولا يزال يقابل — مظاهر التفرقة العنصرية هذه، مظاهر احتجاج عند اليهود الشرقيين ضد هذه التفرقة . ولعل أبرز مظاهر الاحتجاج السابقة ثورة وادي الصليب — وهو حي في حيفا ذو اوضاع سكنية سيئة كان يسكنه اليهود الشرقيون — فقد دامت هذه الثورة اربعة ايام ، من ٩ — ١٣ تموز ١٩٥٩ . وكان من ضمن نتائج هذه الثورة ان استدمى الكنيست كبار اليهود الغربيين « ووعدوا بأن يعطوا حقوقهم وحقوق غيرهم من اليهود القادمين من البلدان العربية ، وشكلت لجنة للتحقيق في الاحداث ، وفي احوال اليهود الشرقيين » . ولمسل من اكثر النقاط التي وردت في تقرير اللجنة طرامة والمسا حديث احد اليهود الغربيين بأن زوجته تؤنبه